

الترجمة نافذة على العالم أو منفذ لرياح عاتية

الترجمة في بداية الحضارة الإسلامية نموذجا

د. شافية صديق

كلية العلوم لإسلامية - بجامعة الجزائر 1

مُكَلِّمَاتُ

تنتشر اليوم عبر وسائط اتصال عديدة برامج تعليم سريع للغات وأيضاً برامج الترجمة الفورية والسبب هو الإيقاع السريع للتبادلات بين حاملي الثقافات المتنوعة والمرجعيات المتباينة.

ترجمة الإنجيل إلى اللغات المختلفة وكسر احتكار رجال الدين للتواصل مع الكتاب المقدس أدى إلى حركة إصلاحية داخل المنظومة المسيحية وترجمة مسلسلات أمريكا اللاتينية التجارية إلى اللغة العربية الفصحى أدى إلى ارتباك خطير في علاقة المسلم باللغة العربية التي كانت مقدسة ومرتبطة بالخطاب الديني الدعوي والوعظي وحتى بالفيلم والمسلسل الدينيين والتاريخيين وكسرت تلك المسلسلات حرمة اللغة العربية الفصحى بعد أن أصبحت تستعمل بانضباط نحوي في نشر أسوأ الأخلاق وأبشع التصرفات.

ترجمة القرآن أيضاً تتعرض لمؤامرة عندما يتصدى لها مستشرقون يحسنون دس السم في العسل خصوصاً وأن ملايين المسلمين اليوم لا يتواصلون مع القرآن بلغة نزوله.

الترجمة إذن مسألة حيوية في حياة الأمم ليس في الدوائر الأكاديمية والعلمية فحسب بل في كثير من الأمور الحياتية خصوصاً مع انفتاح الشعوب على بعضها

بعض سواء بالتواصل المباشر أو عن طريق وسائط التواصل المتطورة أو حتى عن طريق السلع الضرورية كالأدوية والأغذية أو السلع الحاجية والتحسينية.

الحضارة تقوم دائماً على فكرة الاستئناف لما سبقها وتمكين المهتمين من ملاحقة الجديد في العالم لذلك مثلاً أول ما قام به رفاعه الطهطاوي عند عودته من أول بعثة علمية عربية للعالم المتقدم كان تأسيس مدرسة الألسن التي يعتبرها البعض الجامعة المصرية الأولى في مصر على النمط الحديث وكان التركيز فيها على الترجمة لفتح الأذهان على العالم الحي وإنجازاته.

إحصائياً الإجمالي التراكمي لكل ما ترجمناه منذ عصر المأمون إلى الآن في حدود عشرة آلاف كتاب وهو ما يساوي ما ترجمه إسبانيا حالياً في عام واحد⁽¹⁾.

حسب تقرير التنمية العربية، فإن متوسط الكتب المترجمة لكل مليون عربي يساوي: 4.4 كتاب، أي أقل من كتاب واحد كل سنة، بينما بلغ العدد 519 كتاباً في المجر، و 920 كتاباً في إسبانيا. وخلال أكثر من نصف قرن ترجمت فرنسا ما يقرب من 150 ألف كتاب، كما ترجمت ألمانيا حوالي 260 ألف كتاب، في حين ترجم العرب مجتمعين أكثر بقليل من 9 آلاف كتاب⁽²⁾.

يوضح شوقي جلال:

يترجم العالم العربي، الذي يزيد عدد سكانه على 250 مليوناً في العام الواحد نحو 450 عنواناً فقط، بينما يصدر في العالم سنوياً أكثر من 100 ألف كتاب مترجم أي أكثر من 12% من مجموع الإصدارات السنوية، وفي إيطاليا وحدها هناك 52 كلية ومعهداً ومدرسة عليا للترجمة والاختصاصات المرتبطة بها⁽³⁾.

إحصائيات تقارير التنمية البشرية وتقارير التعليم العالي في البلدان العربية:



تبين أنه عندما ينتهي العرب من ترجمة كتاب واحد تكون اليابان قد أنهت ترجمة 9000 كتاب وتقرير التعليم العالي في البلدان العربية 2008 العرب يبين أن العرب جميعا لا يترجمون أكثر من 330 كتابا في السنة⁽⁴⁾.

الترجمة هي عين حية على ما عند الآخرين وهي إبداع في النقل وإستراتيجية لتنظيم التفاعل والثقافة وهي حراك لغوي تطعم فيه اللغة المحلية.

الترجمة هي عملية: من وإلى ولكن المتلقي يبقى هو سيد الموقف فهو الذي يحدد النص الذي يريد استيراده إلى منظومته اللغوية والحضارية وإن كان الصراع الفكري في العالم على النفوذ جعل دولا مثل الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي سابقا يتنافسان في نشر إيديولوجيتهم عن طريق نسخ مترجمة لبعض كتبهم وكتباهم ومجالاتهم وما يحدث اليوم بوسائل جديدة في الصراع على النفوذ العسكري والفكري واللغوي والإعلامي بين الدول الحية.

الترجمة هي أيضا أما لطريقين آخرين للثقاف مع الآخر وهما طريق الاقتباس وطريق التلخيص.

أسباب الترجمة عموما:

الترجمة عملية فكرية واعية عندما تكون وفق القواعد العلمية أما الترجمة التجارية فهي فاقدة لشرعية التأسيس كمرآة للآخر.

يمكن ذكر أهم الأسباب الدافعة إلى ترجمة نص فكري أو أدبي أو علمي أو غيره:

1- الذاتي الفردي أي المتعة الشخصية والرغبة في إشراك الآخرين فيها كقصيدة جميلة أو دراسة علمية مهمة والتاريخ يبين أن هذه المتعة لا تدفع إلى الترجمة من خارج الذات إلى داخلها ولكن قد تكون أيضا بعرض ما للذات من تميز أمام الآخر

ثقة في تحقيق التواصل الإنساني أو إثبات حيوية الذات أو تكذيب لتهم الفقر الإبداعي المحلي.

2- المؤسساتي المستقل كأن نأخذ مؤسسة فكرية كدار نشر مثلاً على عاتقها ترجمة مادة علمية أو أدبية مما عند الآخرين إلى ضفة الأنا وأحياناً قليلة بتعريف الآخر بشراء الذات ويحدث هذا خصوصاً في أمور الدعوة والتبشير والدعاية.

3- المؤسساتي العمومي وهو ما تقوم به هيئات حكومية وفق إستراتيجية تتقاطع فيها المصالح السياسية بالمصالح الاقتصادية كترجمة بعض تراث الشخصيات الوطنية السياسية والفكرية والأدبية واعتبارها واجهة أساسية للتفاوض والتعامل أو ما يسمى "تسويق الصورة".

4- الإقليمي كمشاريع المؤسسات العربية والإسلامية كالإيسكو والاليسكو.

5- العالمي كأن تشرف الأمم المتحدة من خلال هيئاتها كاليونيسكو على مشاريع لترجمة التراث الإنساني.

أنواع الترجمة:

1- الترجمة الحرفية: وأحياناً يوضع النصان مع بعض وقد عرفت الحضارة الإسلامية هذا النوع من الترجمة في المرحلة الأولى من رحلة الترجمة في العالم الإسلامي وهي ترجمة مفتقدة لأسس الترجمة العلمية لأنها تحرص على النقل الحرفي الذي يشوه النص الأصلي لاختلافات اللغات في نحوها وصرفها وتراكيبها ومجازها وكل ما يصنع تميزها والايجابي في هذا النوع هو وضع النص الأصلي إذ لو اختفى النص الأصلي من تلك الترجمات وقدمت كبدايل له لكانت أقرب لساحة يسيطر عليها فوضى الكلمات وجنون المعاني واليوم هناك مواقع الكترونية ومحركات بحث تفعل ذلك.



2- الترجمة بالمعنى وهي التي يقوم فيها المترجم باستيعاب النص الأصلي

وصب ذلك الفهم في قوالب لغة الهدف وفق قواعدها.

يمكن أيضا تقسيم أنواع الترجمات بالاعتماد على الهدف منها كترجمة تبسيط المعارف والتعريف بالآخر اعتمادا على رؤية مسبقة أو هدف التواصل العملي ككثبيات السياحة.

هناك مسألة مهمة في الترجمة عملية واعية وعلمية لا بد من الانتباه إليها وهي عامل الزمن وتحديد بين النص المترجم واللغة الهدف لأن في النهاية نحن أمام نصين إما أن يكونا مترامين أو كلاهما ينتمي إلى زمن مغاير ومع إضافة الاختلاف الحضاري والبيئي فان المترجم مسئول على تجاوز هذه العقبة لتحقيق المراد من الترجمة.

من الناحية النظرية الترجمة هي عملية عبور النصوص من مرفأ إلى آخر وفق شروط ومراحل دقيقة ولكن من نتائجها الهامة نقل منظومة قيم تحدث تغيير مهما كان صغيرا في مجتمع التلقي لذلك يرى البعض أن أهم نتائج الترجمة تحقيق الثقافة بعد التعارف الافتراضي الأولي:

يدو أن كلمة ثقافة نشأت منذ عام 1880 على يد J.W.POWEL وهي مشتقة من اللاتينية والتي تدل على حركة تنم عن الاقتراب من. ومع ذلك كان لا بد من انتظار الثلاثينات من القرن العشرين لنشهد نهوض تفكير منهجي حول ظواهر تلاقي الثقافات، مجلس البحث في العلوم الاجتماعية في 1936 في الولايات المتحدة يشكل لجنة لضبط المفهوم والتعريف المتفق عليه:

المثاقفة: هي مجموع الظواهر الناتجة عن احتكاك مستمر ومباشر بين مجموعات أفراد تنتمي إلى ثقافات مختلفة تؤدي إلى تغييرات في الأنماط الثقافية الأولية للجماعة أو الجماعات (5).

هذا عن نشأة كلمة المثاقفة لكن استخدامها اليوم أوسع ومرتبطة بشورة الاتصالات والتي لم يعد الاحتكاك المادي والجسدي أساس تحقيق التعارف فقصص أقرب إلى الخيال تنشأ اليوم عبر الأقمار الصناعية والألياف والكاميرات المثبتة في الكمبيوتر وغيرها من الأساليب جعلت الترجمة بين الشعوب والأفراد تتحقق بأساليب جديدة بعيدا عن المؤسسات والدوائر العلمية.

المسلمون واللغة:

الترجمة في الحضارة الإسلامية مرتبطة بمسألة هامة وضحاها ابن خلدون في الفصل الثالث والأربعين من مقدمته والذي نيه فيه إلى أن حملة العلم في الإسلام أكثرهم العجم.

من الغريب الواقع أن حملة العلم في الملة الإسلامية أكثرهم العجم لا من العلوم الشرعية ولا من العلوم العقلية إلا في القليل النادر. وإن كان منهم العربي في نسبته فهو أعجمي في لغته ومرباه ومشيعته مع أن الملة عربية وصاحب شريعته عربي... والسبب في ذلك أن الملة في أولها لم يكن فيها علم ولا صناعة لمقتضى أحوال السذاجة والبداءة... احتيج إلى وضع التفسير القرآنية وتقييد الحديث مخافة ضياعه ثم احتيج إلى معرفة الأسانيد وتعديل الناقلين للتمييز بين الصحيح مم الأسانيد وما دونه ثم كثر استخراج أحكام الوقائع من الكتاب والسنة وفسد مع ذلك اللسان فاحتيج إلى وضع القوانين النحوية وصارت العلوم الشرعية كلها



ملكات في الاستنباطات والاستخراج والتنظير والقياس واحتاجت إلى علوم أخرى وهي الوسائل لها من معرفة قوانين العربية وقوانين ذلك الاستنباط والقياس والذب عن العقائد الإيمانية بالأدلة لكثرة البدع والإلحاد فصارت هذه العلوم كلها علومًا ذات ملكات محتاجة إلى التعليم فاندرجت في جملة الصنائع.

وقد كنا قدمنا أن الصنائع من متحل الحضرة وأن العرب أبعد الناس عنها فصارت العلوم لذلك حضرية وبعد عنها العرب وعن سوقها. والحضر لذلك العهد هم العجم أو من هم في معناهم من الموالي وأهل الحواضر الذين هم يومئذ تبع للعجم في الحضارة وأحوالها من الصنائع والحرف لأنهم أقوم على ذلك للحضارة الراسخة فيهم منذ دولة الفرس فكان صاحب صناعة النحو سيبويه والفارسي من بعده والزجاج من بعدهما وكلهم عجم في أنسابهم. وإنما ربوا في اللسان العربي فاكْتسبوه بالمرى ومخالطة العرب وصبروه قوانين وفنا لمن بعدهم. وكذا حملة الحديث الذين حفظوه عن أهل الإسلام أكثرهم عجم أو مستعجمون باللغة والمرى لاتساع الفن بالعراق. وكان علماء أصول الفقه كلهم عجمًا كما عرف وكذا حملة علم الكلام وكذا أكثر المفسرين. ولم يبق بحفظ العلم وتدوينه إلا الأعاجم⁽⁶⁾.

مقاربة ابن خلدون ذات صلة بعلم اجتماع المعرفة وهو يدل على صحتها بالأمثلة حيث يستعرض ابن خلدون أسماء العلماء الذين شكلوا القواعد التي انبنت عليها الحضارة الإسلامية وسوف يتضح أن هذه "المشكلة" لها أحت في نفس الأهمية عندما يتبين أن أهم مترجمي الحضارة الإسلامية والذين بنوا الجسور لمسرور المعارف العالمية إلى الضفة الإسلامية لم يكونوا مسلمين.

إن الربط بين المشكلتين تلفقه المستشرقون وأتباعهم وبنوا عليه نتائج يظهر بعضها في كتابات ارنست رينان ولكن نتائجه أيضا تظهر في انتشار اللغات الإسلامية غير العربية بين ملايين المسلمين والذين لا يتواصلون مع القرآن إلا من خلال ترجمات لا يشرف عليها دائما من يحسن لغة الانطلاق التي هي العربية ولغة التلقي التي هي إحدى اللغات الإسلامية فقصائد جلال الدين الرومي وإبداعات محمد إقبال واجتهادات بعض الفلاسفة الأتراك والفرس والهنود ومسلمي إفريقيا لم تصل إلى البيئة العربية بالدرجة التي تتلاحم فيها العقول كما هو منتظر من أتباع دين واحد معجزته الأساسية جاءت بلسان عربي مبين.

قرار الترجمة:

الترجمة في الحضارة الإسلامية ارتبطت بأجهزة الحكم لأن العلاقة مع الآخر في دولة ناشئة وبدون تراث حضاري قوي لا بد وأن تنضبط بقواعد لا تخل بسلامة الجغرافيا ولا بسلامة الفكر والتاريخ:

كان العرب في صدر الإسلام لا يهتمون بشيء من العلوم بغير لغتهم التي تمكنهم من معرفة أحكام الشريعة وحظيت صناعة الطب بكثير من اهتمامهم⁽⁷⁾.

انتقلت عاصمة الدولة الإسلامية من الحجاز إلى سوريا وكانت هذه الأخيرة ولاية رومانية وخاضعة لمنظومة إدارية ولغوية مضبوطة:

لقد وجد العرب أنفسهم حكاما لمنطقة كانت ولاية رومانية خاضعة لقانون روماني كامل التطور وإدارة منظمة جدا وقد أبقوا كل هذا كما كان⁽⁸⁾.

لذلك يلاحظ في تاريخ الدولة الأموية أن الترجمة كانت مرتبطة بالضرورة العملية فالحاجة إلى ترجمة أرشيف الدواوين ووثائقها والتي كان القائمون عليها في بداية الدولة الأموية هم موظفون سابقون للدولة الرومانية كما أن بعض الخلفاء



ومن بينهم عمر بن عبد العزيز قربوا إليهم أطباء غير مسلمين (طبيب عمر بن عبد العزيز المسمى عبد الملك بن البحر الكتاني اسلم حسب بعض الروايات) وشجعوا ترجمات جزئية لكتب في الطب والأدوية لعدم ارتباط هذين المجالين المعرفيين بأمور العقائد. ولكن تاريخ العلوم يبين أن الفلسفة كأم للعلوم كانت تحتضن كل العلوم بما في ذلك الطب.

يرى ماجد فخري: الترجمة... أشدها إلحاحا قضية بسيطة في ذاتها هي ضبط حسابات الدولة وحفظ الدواوين ذلك أن العرب لم يكن لهم سابقا شيء من الخبرة في هذا الميدان.. قنع الأمويون أول الأمر بترك الأمور على ما كانت عليه العاملون⁽⁹⁾.

الكثير منهم كانوا في خدمة البيزنطيين التغيير بدا مع عبد الملك بن مروان "وفي طليعة هذه التبديلات اقتباس العربية كلغة الدواوين والسجلات العامة بدلا من الفارسية واليونانية:" وكان إحلال العربية محل الفارسية أو اليونانية في أواخر القرن السابع وجعلها اللغة الرسمية للدولة المحاولة الأولى التي قام بها الحكام العرب من أجل توطيد سلطتهم الأدبية بعد توطيد سيادتهم العسكرية والسياسية على الشعوب التي خضعت لسلطانهم⁽¹⁰⁾.

هذا التدرج في استيعاب أنماط ثقافية جديدة لن يكون دائما بنفس الحرص نظرا لأكراهات خارجية غير منتظرة ورغم هذا التحفظ المبرر لا يمكن التغاضي عن الملاحظة الهامة:

حركة الترجمة اليونانية-العربية في بغداد تمثل مرحلة حاسمة في مجرى تاريخ البشرية مهما كان سبيل تقييمها وأنها تعادل في أهميتها أثينا أو النهضة الإيطالية أو الثورة العلمية في القرنين السادس عشر والسابع عشر⁽¹¹⁾.
نبه الأب الدكتور قنواي أيضا إلى أن:

نقل العاصمة الإسلامية إلى دمشق كان له أهمية عظمى من حيث اتصال العالم العربي بالحضارة الغربية وبالتراث اليوناني بالذات لأن دمشق هي المركز الذي اتصل فيه المسلمون للمرة الأولى بالفكر المسيحي لنقول "الفكر الإسلامي" لأن الإسلام تلاقى لأول مرة مع المسيحية في جزيرة العرب لكنها كانت مسيحية غير صحيحة ومشوهة... أما دمشق فكانت من الناحية المسيحية الثقافية وحدها غير المدينة ومكة... وحل الدين المسيحي فيها منذ بدايته... غدا أسقف دمشق يلي البطريك فوراً في ربوع بطريركية إنطاكية⁽¹²⁾.

التحفظ ضروري من موقف الدكتور القس قنواي الذي يؤدي في عمقه إلى التشكيك في القرآن ومعرفته بالمسيحية.
يضيف الأب الدكتور:

وعندما فتح العرب هذه البلدة تعهدوا لمواطنيها النصارى بإبقاء خمس عشرة كنيسة مع الحرية التامة في ممارسة عباداتهم. وبقيت إحدى هذه الكنائس وهي كنيسة اليعاقبة مجاورة لقصر الخليفة حتى في خلافة هشام ثم إنا إذا استثنينا بعض الأسماء نجد عظام المسيحيين في دمشق قد عاشوا في عهد العرب.. كما نجد مسيحيين بين المقربين إلى معاوية: طيبه الأول مثلاً ووزير أمواله ومربي أخيه وشاعره المفضل الأخطل⁽¹³⁾.



اعتراف مهم للغاية وهو أن المسيحيين وجدوا الأمان في ظل دولة إسلامية أكثر من دولة تبنت رسمياً الديانة المسيحية.

ولكن الأب الدكتور يركز فقط على عملية مثاقفة في اتجاه واحد هو من التراث العربي المسيحي القوي بتأثيراته الفلسفية إلى العقل المسلم الفقير فكرياً وحضارياً والذي انحسر دوره في توفير الأمان السياسي لحاملي الفكر وهم المسيحيون يقول قنواقي:

كانت البيئة العربية المسيحية في الشام وما بين النهرين مستوفية لتلك المقومات فأدى ذلك إلى الاقتباسات الأدبية من اصطلاحات في العقديات والزهديات وإلى المقاييس المعنوية في البنى الفكرية من تأملات في الجحيم والجنة وطرق في محاسبة النفس وتلاوة لأوراد السبحة إلى تلافحات خصبة (14).

يمعن قنواقي في إظهار فضل مسيحيي الشام على المسلمين والإسلام وفي أفكاره دفاع عن فكرة كافرة هي مصدرية المسيحية بالنسبة للدين الإسلامي ليس كما يعتقد المسلمون من كون المسيح هو رسول الله مثل محمد عليهما الصلاة والسلام ولكن بنفي الإلهوية عن مصادر الإسلام.

كان يوجد منذ القرن الثامن الميلادي مناظرات جدلية تدل على النشاط الذي قام به علماء مسيحيون ولاسيما القديس يوحنا الدمشقي وتلميذه الأسقف تيودورس أبوقرة (15).

كانت الفلسفة مرتبطة بكل العلوم مما يؤكد أنه رغم بروز أطباء غير مسلمين في تلك المرحلة إلا أنه لا يمكن التسليم بأن هناك طيباً غير فيلسوف

والفلسفة السائدة في دمشق العاصمة الأشهر لأول دولة إسلامية على خط التماس مع التراث العالمي المتشرب من مناهل عديدة وأشهرها آنذاك المسيحية.

كانت هناك حاجة للطب وحاجة للمترجمين ولم يكن ممكناً تحصيلهم إلا من الخزان البشري للسكان الأصليين المتشبعين بثقافة لا قبل للعرب بها فكانت الثقافة المبنية على احترام الحاكم المسلم لرعاياه من أهل الذمة وكان استقبال معارف هؤلاء داخل المنظومة الفكرية والحضارية للعرب يحقق شكلاً مهماً من الثقافة فأصحاب السبق هنا كانوا غير المسلمين والعرب كانوا يتلقون وفق شروط القوة السياسية الباحثة عن السيادة الفكرية.

ارتبطت الترجمة إذن بحاجة الدولة إلى تسيير دواليبها وفق أنماط تسييرية جديدة كما ارتبطت بحاجات عملية ملحة لم يكن بالإمكان تلبيتها إلا بالاعتماد على الإمكانيات الذاتية للدولة والمجتمع الإسلاميين:

الحاجة دفعت الخلفاء ورؤساء الدولة إلى نقل كتب الطب والرياضة والفلك وأمثالها⁽¹⁶⁾.

عينة عن هذه الحاجة وهو كتاب اقليدس الذي ستداوله الدوائر العلمية وسوف يترجم عدة مرات وينقح عدة مرات:

كتاب اقليدس وسمي كتاب الأصول أو كتاب الأركان وهو أبسط ما وضع فيها للمتعلمين هذا الكتاب نقل إلى العربية في أيام أبي جعفر المنصور ثم نقل مرارا بعد ذلك⁽¹⁷⁾.

رحلة الكتاب الضروري في بواكر الحضارة الإسلامية هو صورة تحتزل الثقافة التي فرضت على المسلمين وكان عليهم مراعاة تجارب في هذه العملية لتصحيح مساراتها والاستفادة الصحيحة منها:



نقلت الكتب الطبية أولا عن طريق الترجمات السريانية وكذلك كان الأمر في بعض الكتب الرياضية والفلكية على الأقل⁽¹⁸⁾.

ولم تكن المسائل التقنية وحدها الدافع لهذه الحركة الفكرية الجديدة: أواخر الدولة الأموية ثار الجدل والنقاش بين أصحاب المذاهب المختلفة متعلقا ببعض المسائل المتصلة بأمور الدين مما جعل المسلمين يتجهون للتعرف على المعارف اليونانية⁽¹⁹⁾.

باعتبار الدول الإسلامية كانت تسير الأمور السيادية وفق منطق الخليفة الحاكم بأمره فقرارات الترجمة لم تبتعد في نشأتها وتطورها عن البلاط. الشخصية التي يذكرها ابن النديم في فهرسته والتي تنبّهت لضرورة معرفة ما عند الآخر من معرفة كانت: خالد بن يزيد بن معاوية.

يذكر ابن النديم في الفهرست:

يسمى حكيم آل مروان وكان فاضلا في نفسه وله همة ومجبة للعلوم خطر بباله فأمر بإحضار جماعة من فلاسفة اليونانيين ممن كان يتزل مدينه مصر وقد تفصح بالعربية وأمرهم بنقل الكتب في الصنعة من اللسان اليوناني والقبطي إلى العربي وهذا أول نقل كان في الإسلام من لغة إلى لغة ثم نقل الديوان وكان باللغة الفارسية إلى العربية في أيام الحجاج والذي نقله صالح بن عبدالرحمان مولى بني تميم وكان أبو صالح من سبي سجستان⁽²⁰⁾.

يلاحظ في كتاب الفهرست أن ابن النديم يستعمل كلمة النقل بمعنى الترجمة أما كلمة الترجمة فيستعملها بمعنى بيوغرافيا.

وهذه الشخصية المحورية تعاملت مع ظاهرة فكرية جديدة ومنطقيا لا تخلو مثل هذه التجارب من أخطاء:

خالد بن يزيد بن معاوية انطلقا من ربه في معرفة أسرار السيمياء (الصنعة) اتفق لتحقيق ذلك مع ليف من العلماء المصريين من ذوي المعرفة بالقبطية واليونانية والعربية واشتهرت الترجمات التي أنجزوها بأنها نقلت عن مؤلفات أصلية للحكيم الأسطوريين أكاديمون وهرمس ثم أنها ظهرت منسوبة إليهما في النصوص اللاتينية المتأخرة التي كتبت باللهجة الدارجة (21).

قرار فردي وانجاز سريع انتبه إلى الأخطاء الفادحة فيه لاحقا وهذا مسار تشترك فيه عدة عينات.

من الشخصيات التي كان لها دور في عملية الترجمة الخليفة المنصور ثاني خليفة في الدولة العباسية ومؤسس مدينة بغداد عام 762م وكان ذلك بعد أن ثبت أخوه السفاح أركان الدولة بإخماد الثورات المتفجرة في مناطق عدة خصوصا من فلول الدولة الأموية.

شخصية المنصور في التاريخ الإسلامي وحسب بعض المصادر تعرف بكونه حسب المؤرخ السعودي:

المنصور أول خليفة ترجمت له الكتب من اللغات العجمية إلى العربية منها: كتاب كليله ودمنة وكتاب السند هند وترجم له كتب ارسطاطاليس من المنطقيات وغيرها وترجم له كتاب المجسطي لبطليموس وكتاب الارثماتيقي وكتاب اقليدس وسائر الكتب القديمة من اليونانية والرومية والفهلوية والفارسية والسريانية وأخرجت إلى الناس (22).



لقد قامت الدولة الأموية على العصبية العائلية والعربية ولكن ظاهرة جديدة ستنشأ مع المنصور لها علاقة بنشأة النخب أو ما يسمى في علم الاجتماع الثقافي الياقات البيضاء:

لقد أراد المنصور أن تكون حاضرتة مدينة ذات صيت ذائع يطبق آفاق العالم الإسلامي كله.. علماء البصرة والكوفة أصبح الكثيرون منهم ذوي شهرة سابقة كونوا نوعا من الأرستقراطية العلمية تترع إلى العمل على كسر شوكة الحسب الموروث وكان أصحابه مصدر خطر في بلاط دمشق وكانوا لا يزالون ساخطين على الدولة العباسية واعتبروها دولة نصف فارسية⁽²³⁾.
هذه الحالة الغريبة ستكون لها انعكاسات خطيرة على اتجاهات البلاط السياسية والفكرية.

اهتم المنصور بخاصة بعلم الفلك وأمر بترجمة الكتب الهندسية التي تعالج هذا العلم وطلب من إمبراطور بيزنطة أن يرسل له أعمال اقليدس والمجسطي لبطليموس وترجم كتاب اقليدس إلى العربية. يعتبر كتاب اقليدس أولى الترجمات من اليونانية إلى العربية لدى المسلمين⁽²⁴⁾.

كتاب اقليدس يتكرر ذكره في عدة مراجع والأمر مفهوم عندما تستحضر أن هناك عدة ترجمات لنفس الكتاب تستدرك على السابقة أو تملل وجودها بالكامل.

المنصور تنبه أيضا في خضم ما يقع حوله على السطح وفي الأعماق إلى كون الذين يحملون السلاح لمواجهة العباسيين هم قلة لكن المعتقدين بتوجههم الثوري كثرة لا يمكن القضاء عليها بتاتا⁽²⁵⁾.

الانتباه إلى ضرورة توحيد الدولة فكريا وإيديولوجيا هو خاصية للمستبدين بامتياز لان التخويف وترهيب عمليتان ذهنيتان بالأساس لا بد من استثمارهما لتحقيق السيطرة الكاملة على الأبدان التاريخ يبين أن المنصور وهو الخليفة الثاني في الدولة العباسية بعد أخيه أبو العباس السفاح حاول حمل الناس على موطأ الإمام مالك لكن الإمام مالك رفض ترسيم هذا الاحتكار الفكري والروحي وربما المأمون حقق شيئا من ذلك بحربه على من لم يقل بخلق القرآن وهي المسألة التي فتشت بسببها الضمائر وأهين فيها العلماء واستعملت من أجلها سياط السلطة في حرق ظهور وعقول الناس. وكان نصيب الإمام احمد من ذلك الابتلاء كبير.

حاول المنصور إذن التأسيس للجانب الفكري لدولته بعدما كفاه أخوه رد الانتفاضات والتمردات الخطيرة فبعث إلى ملك الروم يطلب منه كتب علمية: فتردد ملك ثم بعث إليه كتاب اقليدس وبعض كتب الطبيعيات⁽²⁶⁾.

إلى جانب هذا السعي لتحقيق الاستقرار والانطلاقة الفكرية المتناسبة مع خصائص الدولة العباسية يشير المؤرخون إلى ظاهرة غريبة يذكرها المسعودي في مروج الذهب: المنصور كان أول خليفة قرب المنجمين و عمل بأحكام النجوم⁽²⁷⁾.

أما الخليفة الرشيد فهو الذي:

وضع أساس هذه الدار "دار الحكمة" ثم نأها المأمون وقواها وولي يوحنا بن ماسوية ترجمة الكتب الطبية القديمة ووضعه أمينا على الترجمة⁽²⁸⁾.

بيت الحكمة أنشأها الرشيد وطورها المأمون وظف المأمون المترجمين من اللغات اليونانية والسريانية والفارسية والقبطية ووظف النساخ والقائمين على التجليد.



ارتبطت الترجمة بضرورات سياسية وعملية ولم تخرج عن دائرة القرار

السياسي:

وأمر هارون الرشيد بترجمة المؤلفات الطبية اليونانية التي جمعت أثناء الفتوحات وكلف بمهمة الترجمة هذه الطبيب يوحنا بن ماسويه خريج مدرسة جنديسابور⁽²⁹⁾.

تحليل كيف تمت عملية الثقافة وكيف أعدت خطة عملية الترجمة والتي

هي عملية مصيرية:

لقد كان هارون الرشيد تحت تأثير نفوذ وزيره البرمكي يولي العلماء الذين يدرسون كتب العلوم اليونانية ويطرجمونها مساعدات مجزية وقد أنفذ الرسل إلى إمبراطورية الروم ليشتروا المخطوطات اليونانية وهي سياسة سخية جذبت قدرا كبيرا من العلوم الهامة إلى بغداد⁽³⁰⁾.

لكن شراء المخطوطات واكتنازها لم يكن يعني دوما ترجمتها كلها ونشرها: أما الرشيد في عصره فكان فضله على الترجمة من حيث: أنه أمر بإعادة ترجمة الكتب التي سبقت ترجمتها في العهود التي قبله أكثر من تشجيعه على ترجمة كتب جديدة⁽³¹⁾.

أما المأمون فالتاريخ السياسي لهذا الخليفة مرتبط بقضايا فكرية وعقدية كبرى بداية بالدفع القوي الذي سجلته عملية الترجمة في عهده وبثمرة ثقافته وتفكيره والتي ظهرت في قضية خلق القرآن وما صاحبها من إرباك المنظومة العقدية وبتفتيش للضمائر كان غريبا في مجتمع فتح حكامه أبوابه على ثقافة الآخرين بتسامح ظاهر:

لم يجرؤ خليفة قبل المأمون على الإقدام على ترجمة كتب الإلهيات والأخلاق ولم يجرؤ خليفة أو أمير على الاستمرار بعده في ترجمتها⁽³²⁾.

المأمون فتح أبواب الترجمة على مجالات معرفية جديدة وبعض مباحث هذه المجالات لم تجد الغلبة الضرورية التي تراقب الرياح العاتية التي هبت مع إعلان المأمون سياسة انفتاح غير مسبقة:

المأمون هو العصر الذهبي للترجمة على العموم والعصر الرسمي الأول والأخير لترجمة الفلسفة الميتافيزيقية والأخلاقية والسيكولوجية. كما ارتبكت الظاهرة بشخصية المأمون:

رغبته في القياس العقلي وتأثره بمذهب الاعتزال حيث نشأ تلميذا ليحيى بن المبارك اليزيدي المعتزلي ثم صديقا لثمامة بن أشرس زعيم المذهب الثمامي في الاعتزال وقرب إليه شيخ المعتزلة أبو الهذيل العلاف والنظام وناصر أشياعه وصرح بأقوال لم يستطيعوا -هم- التصريح بها من قبل خوفا من غضب الفقهاء⁽³³⁾.

بعض الدراسات التاريخية نبهت إلى أن المأمون تفتن إلى خطورة التدفق غير المراقب للتراث العالمي الذي أشرف على ترجمته غير المسلمين:

حذف المأمون مثلا فصلا كاملا من ترجمة الكتاب السنسكريتي في الطب لشناق أنجزها الجوهري وذلك لأنه رأى فيه مساسا بالأخلاق⁽³⁴⁾.

اختيارات المأمون بعض بالمؤرخين إلى البحث عن سبب خارق لاندفاع المأمون نحو الترجمة وابن ندیم ينقل رواية تناقلتها عدة مراجع والرواية تبدو محبوبة بطريقة غريبة فالمأمون رأى في المنام هبة أرسطو الذي سأله عن أمور سنجدتها لاحقا في جدل المعتزلة كالتحسين العقلي السابق على التحسين الشرعي وأهمية



التوحيد. فما كان من المأمون بعد هذه "الرؤية الصالحة" إلا أن ينفذ ما رآه استجابة للرؤية:

فكان هذا المنام من أوكد الأسباب في إخراج الكتب فان المأمون كان بينه وبين ملك الروم مراسلات وقد استظهر عليه المأمون فكتب إلى ملك الروم يسأله الإذن في إنفاذ ما من مختار من العلوم القديمة المخزونة المدخرة ببلد الروم فأجاب إلى ذلك بعد امتناع (35).

لابد من التوقف لتأمل دواعي الامتناع مع التساؤل هل تتعامل دولة عدو بطيبة استثنائية وترسل للمسلمين ما يقوي شكيمتهم؟ أم أن ملك الروم سيرسل ما يهز استقرار الداخل الاسلامي؟؟؟

بعد عصر المأمون عادت الأمور إلى مستوى من التعامل مع تراث الآخر يعد شبيها بالانتكاسة من خلال ضعف الإقبال على ترجمة العلوم جملة فالتوكل خالف أباه وأحاه الرأي في مسألة القول بخلق القرآن فنهى عن الجدل والمناظرة التي كانت تدور في مجالس المتكلمين وفي مجالس الخلفاء أنفسهم:

ولم يكتف بالحجر على أصحاب الرأي عامة والفلاسفة خاصة بل حجر على أهل الذمة أيضا ومعظمهم من العلماء الذين لهم فضل على النقل والترجمة وأخذ يحقرهم ويلزمهم بأمور رأوا فيها الاستخفاف بكرامتهم كان لهذا التحول أثره في حركة الترجمة (36).

الترجمة كقرارات سياسية كانت مبنية على رؤية براغماتية ولكن خطوط التماس الحضارية بين منظومة الإسلام ومنظومات حضارية مخالفة جعلت الثقافة تتأرجح بين التلقائية التي تجعل عناصر ثقافية تتسرب إلى الأفراد من غير صدام

لموافقتها للفطرة وبين احتكاك صدامي لن تنتصر فيه القيم الإسلامية دائما لأسباب عديدة.

لقد أسرع العرب مع أول فتوحاتهم بوضع اليد على إدارات البلدان المفتوحة ونصبوا عربيا على رأس كل منها محافظين على البنى القائمة فكان من الواجب إذن أن تترجم إلى العربية كل الوثائق الإدارية مثل العقود والسجلات والمحفوظات. وسعى هذا المشروع أيضا إلى فرض اللغة العربية لغة رسمية وإلى توسيع انتشارها لذلك انطلقت مع حكم الخلفاء الأوائل ترجمة كل ما يتعلق بالإدارة الفارسية في العراق وأصبحت اللغة العربية بذلك اللغة الرسمية في العصر الأموي في كل من سورية ومصر حالة محل اليونانية وأمر الخليفة الأموي عبد الملك بترجمة الوثائق المالية وفرض العربية لغة عمل بالنسبة لمسك الدفاتر لدى الموظفين مثلا وكذلك بالنسبة للنفقات والتعليمات والمحاسبة العامة⁽³⁷⁾.

لم يكن الحكام وحدهم من شجع على الترجمة بل انضم إلى هذه الرحلة طرف نافس في ذلك:

وقد زادها ما أظهره بعض الأفراد من كرم فأنفقوا بسخاء على المخطوطات والمترجمين وكانت المادة التي حصلوا عليها طيبة في أغلب أمرها ولذلك استهوت أطباء جنديسابور فنقلوها إلى السريانية كما كان الحال في العصور السالفة⁽³⁸⁾.

وركز mécenes على الكتب الفلسفية لأنها كانت عنوان التفتح بعض الرعاة:

كان لأقدام المأمون - كخليفة - على ترجمة كتب الفلسفة أثر في نفوس الأثرياء من رعيته فاحتذى بعضهم حذوه في طلب كتبها والإغداق على مترجميها ومن هذا البعض: بنو موسى بن شاكر في القرن الثالث الهجري⁽³⁹⁾.



الواسطة أو جسور العبور:

قامت الدولة العباسية على أكتاف الفرس وكان لهذا أثره على هوية الدولة العباسية إلى درجة التشكيك في عروبتها خصوصا بمقارنتها بالدولة الأموية كم أدى ذلك إلى أن ترتفع مكانة الفرس في الدولة الجديدة خصوصا مع علاقات مصاهرة وتقارب أدى إلى:

العرب يحتكون احتكاكا مباشرا بالأعاجم فتأثروا بثقافتهم وظهرت في العصر العباسي حركة قوية لنقل التراث الأجنبي إلى لغة العرب⁽⁴⁰⁾.

بل أن بعض المؤرخين ركز على ظاهرة الشعوبية التي رافقت عملية الترجمة والتفتح على الحضارات العالمية:

لقد طغى النفوذ الفارسي في البلاط العباسي على العنصر العربي واضطره إلى الانزواء. وكانوا يهجون العرب ويصفونهم بأنهم أنصاف برابرة وبدو من الصحراء لا تاريخ لهم ولا ثقافة عندهم. لقد كانت هذه الحركة العدائية ضد العرب تجري في صراحة ووضوح و أطلق عليها اسم "الشعوبية" وهو تعبير محكم قوي صريح عن الشعور المعادي للعرب⁽⁴¹⁾.

النقلة أو المترجمون الأساسيون كانوا من خلفيات متنوعة ولم يكونوا جميعا متقنين للغة الأصل واللغة العربية كما أن بعضهم لم يكن يفهم المادة العلمية التي يترجمها مما ولد أخطاء فادحة لم تنفع معها التصحيحات المتتالية واتضحت خطورتها عند العودة المباشرة إلى النصوص الأصلية.

كان القسم الأكبر من الذين عنوا بالنقل والترجمة من السريان الذي كان معظمهم نصارى ونساطرة ويعاقبة وقليل منهم من أتباع المذهب الأرثوذكسي والقليل الأقل من اليهود (42).

عائق اللغة جعل المسلمين أسرى هؤلاء وأسرى أيضا أخطائهم:

كان كثير من هؤلاء المترجمين من غير الفنيين إذ كان معظم ناقلي الفلسفة المنطقية والإلهية والأخلاقية من الأطباء وبالأخص في أول عهد الترجمة وبسبب عجزهم الفني كان يشكل على المترجم نفسه فهم بعض المسائل الإلهية وغيرها من المسائل الفلسفية الأخلاقية أو النفسية التي تنسب إلى بعض الفلاسفة (43).

الملاحظات التالية يضاف إليها حقيقة جهل الفلاسفة المسلمين باللغة اليونانية التي دافعوا عنها وحاولوا تبرير تناقضاتها ستجعل النقود التشكيكية في هذه الفلسفة مبررة منهجيا خصوصا عندما نستحضر الملاحظة الخطيرة التالية:

أخطاء النقلة السريان المقصودة والعفوية كانت في الفلسفة الماورائية أكثر منها في العلوم الرياضية والطبيعية، الفيلسوف الفارابي وقع في اضطراب خطير نتيجة واحد من المؤلفات المنحولة ولم يكن الفارابي على علم بذلك فأخذ يحتال في تعسف للتوفيق بين الآراء المتناقضة (44).

الدراسة التقنية لعملية الترجمة في بداية الحضارة الإسلامية بينت أن أسباب الأخطاء بعضها تقني يعود إلى مشكلة في المفردات ولكن هناك الأخطاء المتعمدة المبنية على روح تطويع النصوص الفلسفية للرؤية الدينية:

أنور الجندي عدد عينات من أهمها:

- المترجمون السريان لم يكونوا يعرفون اللغة اليونانية القديمة.



- من كان يعرف اللغة اليونانية القديمة لا يصل في ثقافته إلى التمكن من فهم الفلسفة بلغة أرسطو أو أفلاطون.

- قصور اللغة السريانية عن أداء المعاني اليونانية⁽⁴⁵⁾.

- الفلسفة اليونانية التي نقلت إلى العربية قد قام بترجمتها النساطرة الذين استعانوا بها في تأييد المسيحية وأنها ليست هي الفلسفة اليونانية الأصيلة وإنما هي فلسفة لعبت بها النصرانية⁽⁴⁶⁾.

الدراسات المقارنة اليوم والتي يقوم بها أيضا إلى جانب باحثين من العالم أجمع بعض العرب والمسلمين الذين تمكنوا من اللغة اليونانية القديمة بينوا الغربة بين النصوص المترجمة والأصول وأن الآراء التي بنيت على هذه القاعدة الواهية ستجرد التراث الفلسفي الإسلامي المتماهي مع الفكر اليوناني تبريرا ودفاعا من كل ثقل حقيقي في عالم الأفكار:

بعض الكتب الفلسفية نسبت إلى غير أصحابها قصد الترويج ومنذ اختلاط الفلسفة بالدين السماوي في العصر الهليني الروماني ورجال الدين من يهود ومسيحيين يضعون الكتب في مسائل على الأخص من اليهودية أو المسيحية ويصبغونها بصيغة فلسفية إغريقية ثم ينسبونها إلى أفلاطون أو أرسطو بغية ترويجها بين المثقفين الخواص وغايتهم الأولى من وراء ترويجها تأييد الآراء الدينية الموسوية أو المسيحية لأن نسبة مثل هذه الكتب إلى أفلاطون أو أرسطو - وهما زعيما الحكمة الإغريقية - تأييد لها من الفلسفة بجوار تأييدها من الوحي⁽⁴⁷⁾.

لقد وقع بعض المسلمين في استيلا ب روحي أمام الفكر اليوناني إلى درجة أن فيلسوفا مثل الكندي يفتعل نسبا بين العرب واليونان وهو ما ينقله المسعودي:

وقد ذكر ذوو العناية بأخبار المتقدمين أن يونان أخو قحطان، وأنه من ولد عابر بن شالخ، وأن أمره في الانفصال عن دار أخيه كان سبب الشك في الشركة في النسب، وأنه خرج عن أرض اليمن في جماعة من ولده وأهله وَمَنْ أنضاف إلى جملة حتى وافي أقاصي بلاد المغرب، فأقام هنالك، وَأُنْسَلَ في تلك الديار، واستعجم لسانه، وَوَازَى من كان هنالك في اللغة الأعجمية من الإفرنجة والروم، فرالت نسبته، وانقطع سببه، وصار منسياً في ديار اليمن غير معروف عند النسابين منهم وكان يونان جباراً عظيماً، وسيماً جسيماً، وكان حَسَنَ العقل والخلق جَزَلَ الرأي، كثير المهمة، عظيم القدر. وقد كان يعقوب بن إسحاق الكندي يذهب في نسب يونان إلى ما ذكرنا من أنه أَخٌ لقحطان، ويحتج لذلك بأخبار يذكرها في بدء الأنساب، ويوردها من حديث الآحاد والأفراد، لا من حديث الاستفاضة والكثرة⁽⁴⁸⁾.

كما نبه الباحثون المسلمون إلى الوبال الذي أصاب المسلمين وهم يقعون ضحية نصوص تنتقل بين أكثر من محطة لغوية كما بين أبو حيان التوحيدي:

الترجمة من لغة اليونان إلى العبرانية إلى السريانية ومن السريانية إلى العربية وهذا أخل بخواص المعاني في أبدان الحقائق⁽⁴⁹⁾.

التحليل اللغوي والتقني لأخطاء الترجمة وحيل المترجمين للتغلب عليها وتعمد بعضهم تشويه النصوص الأصلية بطرق قد تخفى على الكثير، مجالها واسع خصوصاً والعينات ثرية بالنماذج لكن الذي يهم هو تتبع آثار هذه الأخطاء على الفكر الإسلامي بكل فروعه والذي يكاد يتكلس في عقول البعض عصياً على التفكيك الموضوعي الذي يرجع الأمور إلى نصابها ولا بد في دراسة هذه الإشكاليات من تتبع مسار سياسات الترجمة وآلياتها من أجل عرض التراث الفكري على مخابر التحليل الموضوعي مع إشارة نفسية اجتماعية هامة جاءت في الجمل التالية:

وقد كان للحركة العلمية صدى ضئيل خارج نطاق البلاط⁽⁵⁰⁾.

وملاحظات اقرب إلى المشارط المعقمة والحادة:

الكندي لم يكن يعرف اليونانية وشرح مؤلفات أرسطو ونقح الترجمة العربية لـ "شريعة" أرسطو المنتحلة وكذلك إلياذة افلوطين⁽⁵¹⁾.

ابن رشد شرح جمهورية أفلاطون استنادا إلى ترجمة عربية قام بها حين⁽⁵²⁾.

انتقل المجتمع المسلم من بيئة قاحلة إلى بيئة تموج بالتيارات الفكرية وكان الشرق ملاذ الفارين من الاضطهاد الديني والفكري من اليونان وروما وغيرهما واختلطوا بتراث شرقي - ما قبل الإسلام - له خصوصياته وتناقفت الآراء بين نخب متخصصة وأراد المسلمون أن يكونوا رواد العالم في توفير مساحات الجدل الفكري وأن يكونوا مركزا له ليحققوا التفوق الفكري بعد تحقيق التفوق العسكري كل ذلك بوسائط غير حيادية وجهت بعض ثغور الفكر الإسلامي إلى وجهات مازال البعض يرفض وصفها بصفتها الحقيقية.

الهوامش

- 1 و3- شوقي جلال، الترجمة في العالم العربي الواقع والتحدي. القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، 1999.
- 2 و4- المواقع الرسمية لهذه الهيئات.
- 5- دوني كوش، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، ترجمة قاسم المقداد. دمشق؛ منشورات اتحاد الكتاب العرب، 2002. ص: 65-66.
- 6- عبد الرحمان ابن خلدون، المقدمة، طبع على نفقة الزين عبد الكريم وحسن، صاحبي دار الكتاب اللبناني ومكتبة المدرس. ط: 2، بيروت، لبنان، 1961. ص: 482-483.
- 7- عصام الدين محمد علي، بواكير الثقافة الإسلامية وحركة النقل والترجمة. الإسكندرية، منشأة المعارف، 1986. ص: 8.
- 8- أوليري أولياري، مسالك الثقافة الإغريقية إلى العرب، ترجمة تمام حسان. مكتبة الأنجلو المصرية. 1957. ص: 206.
- 9- ماجد فخري، تاريخ الفلسفة الإسلامية (لندن، الدار المتحدة للنشر، 2002) ص: 27.
- 10- المصدر نفسه، ص: 28.
- 11- دميري كوتاس، الفكر اليوناني والثقافة العربية ترجمة ونقد نقولا زيادة. بيروت، المنظمة العربية للترجمة ومركز دراسات الوحدة العربية، ص: 39.
- 12- جورج شحاته قنواقي، المسيحية والحضارة العربية. بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر. ص: 96.
- 13- المصدر نفسه، ص: 96-97.
- 14 و15- المصدر نفسه، ص: 97.
- 16- محمد البهي، الجانب الإلهي من التفكير الإسلامي. ط: 2، القاهرة، مكتبة وهبة، 1982. ص: 171.
- 17- عمر فروخ، تاريخ الفكر العربي إلى أيام ابن خلدون. ط: 4، بيروت، دار العلم للملايين، 1983. ص: 257.
- 18- ديلاسي أوليري، علوم اليونان وسبل انتقالها إلى العرب، ترجمة، وهيب كامل وراجعه زكي علي. القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1962. ص: 219.
- 19- عصام الدين محمد علي، بواكير الثقافة الإسلامية. ص: 9.
- 20- ابن النديم، الفهرست، ترجمة وتحقيق إبراهيم رمضان. بيروت، دار المعرفة، 1985. ص: 245.
- 21- خوان قيرنيت، فضل الأندلس، نقله عن الاسبانية، نهاد رضا قدم له ووضع حواشيه، فاضل السباعي. دمشق، دار اشبيلية، 1997. ص: 126-127.

- 22- المسعودي، مروج الذهب. ج 1. ص 141.
- 23- ديلاسي أوليري، علوم اليونان. ص: 205.
- 24- مريم سلامة -كار، الترجمة في العصر العباسي مدرسة حنين بن اسحق وأهميتها في الترجمة، ترجمة نجيب غزاوي، دمشق، منشورات وزارة الثقافة، 1998. ص: 13.
- 25- دمتري كوتاس، الفكر اليوناني والثقافة العربية. ص: 101.
- 26- المصدر نفسه، ص: 7-8.
- 27- المسعودي، مروج الذهب. ج 1. ص 142.
- 28- احمد أمين، ضحى الإسلام ج 2. القاهرة، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، 2006. ص: 61.
- 29- مريم سلامة -كار، الترجمة في العصر العباسي. ص: 13.
- 30- ديلاسي أوليري، علوم اليونان. ص: 208.
- 31- محمد البهي، الجانب الإلهي. ص: 168.
- 32- المصدر نفسه، ص: 165.
- 33- المصدر نفسه، ص: 170.
- 34- خوان فيرنيت، فضل الأندلس. ص: 111.
- 35- ابن التديم، الفهرست، ص: 244.
- 36- محمد البهي، الجانب الإلهي. ص: 173.
- 37- مريم سلامة-كار، الترجمة في العصر العباسي. ص: 11.
- 38- ديلاسي أوليري، علوم اليونان. ص: 208.
- 39- محمد البهي، الجانب الإلهي. ص: 172.
- 40- حمد علي أبو ريان، تاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام. القاهرة، دار المعرفة الجامعية، 2000. ص: 53.
- 41- ديلاسي أوليري، علوم اليونان. ص: 212.
- 42- محمد عبد الرحمان مرجيا، من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الإسلامية. بيروت، باريس، عويدات، 2007. ص: 73.
- 43- محمد البهي، الجانب الإلهي. ص: 12.
- 44- عمر فروخ، تاريخ الفكر العربي. ص: 59.
- 45- أنور الجندي، الإسلام في مواجهة الفلسفات القديمة. بيروت، الشركة العالمية للكتاب، 1987. ص: 54.
- 46- المصدر نفسه، ص: 54-55.
- 47- محمد البهي، الجانب الإلهي. ص: 189.

- 48- المسعودي، مروج الذهب. ص 9049 تأييدا لأبي حيان التوحيدي: مصطفى عبد الرازق، تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية. القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، 1944. ص: 42.
- 49- تأييدا لأبي حيان التوحيدي في مصطفى عبد الرازق، تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية. القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، 1944. ص: 42.
- 50- ديلاسي أوليري، علوم اليونان. ص: 220.
- 51- مريم سلامة- كار، الترجمة في العصر العباسي. ص: 72.
- 52- المصدر نفسه ص: 82.